Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية المجلد109،العدد1 2023

المظاهر اللّسانيّة للتّعدديّة اللّهجيّة في الجزائر – دراسة سوسيو لسانيّة–

Linguistic manifestations of dialectal pluralism in Algeria - a sociolinguistic study -

عقيلة أرزقي[1]

جامعة البليدة 02 (الجزائر)

a.arezki@univ-blida2.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/11	تاريخ القبول:2023/06/10	تاريخ النشر:2023/06/17

الملخص

انطلاقا من التّنوّع اللّهجيّ الجزائريّ، جاء هذا البحث الموسوم بـ: " **المظاهر اللّسانيّة للتّعدديّة اللّهجيّة في الجزائر – دراسة سوسيو لسانيّة –**" يبحث عن أشكال التّعدديّة اللّهجيّة الجزائريّة، وذلك من خلال إبراز بعض الظّواهر الصّوتيّة والمعجميّة، وقد اقتصر الحديث عن أبرزها، فكان لنا هذا التّساؤل: ما المقصود بالتّعدديّة اللّهجيّة؟، وما مظاهرها اللّغويّة؟، وكيف نفسّرها؟

وللإجابة عن تلك الإشكاليّة سنتّبع المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الموضوع، كما سنستعين بالمنهج المقارن لإبراز صلة هذا التعدّد اللّهجي بالفصحى في بعض مظاهره.

الكلمات المفتاحيّة: المظاهر، اللّسانيّة، التّعدديّة، اللّهجة، الجزائر.

Abstract:

Proceeding from the Algerian dialectal diversity, this research is titled: “Linguistic manifestations of dialectal pluralism in Algeria – a sociolinguistic study ” looking for forms of Algerian dialectal pluralism, by highlighting some phonetic and lexical phenomena, and the discussion was limited to the most prominent of them, so we had this The question: What is meant by dialectal pluralism? What are its linguistic manifestations? How do we explain it?

In order to answer this problem, we will follow the descriptive approach due to its suitability to the nature of the subject, and we will also use the comparative approach to highlight the connection of this dialectal plurality with classical Arabic in some of its manifestations.

Keywords: manifestations, linguistics, pluralism, dialect, Algeria.

[1] - عقيلة أرزقي

1. مقدمة:

تعدّ دراسة اللّهجات العربيّة من العلوم اللّسانيّة الحديثة الّتي ظهرت في بداية القرن العشرين، والّتي عرفت اهتماما كبيرا خلال السّنوات الأخيرة بفعل انتشارها الواسع، وإذا تكلّمنا عنِ القطر الجزائريّ على اتّساعه وجدناه من بين أكثر الأقطار العربيّة يعرف تنوّعًا لسانيا ظاهرا.

فبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أشمل وأوسع تضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائص مميّزة، يربط بينها جميعا مجموعة من الظّواهر اللّغويّة الّتي تسهّل التّواصل بين الأفراد على اختلاف بيئتهم، لذلك لم يكن الاهتمام باللّهجات لانتشارها فحسب، وإنّما لاحتوائها على الكثير من الظّواهر اللّغويّة الّتي قد تختلف فيما بينها، كما قد تأتلف.

وتأسيسا على ذلك، كان هذا البحث الموسوم بـ: " **المظاهر اللّغويّة للتّعدديّة اللّهجيّة في الجزائر – دراسة سوسيو لسانيّة –**" يبحث عن أشكال التّعدديّة اللّهجيّة الموجود في الجزائر، وذلك من خلال إبراز بعض الظّواهر الصّوتيّة والمعجميّة، وقد اقتصر الحديث عن أبرزها، فكان لنا هذا التّساؤل: ما المقصود بالتّعدديّة اللّهجيّة؟ وما مظاهرها اللّغويّة؟ وكيف نفسّرها؟

وللإجابة عن تلك الإشكاليّة سنتّبع المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الموضوع، كما سنستعين بالمنهج المقارن لإبراز صلة هذا التعدّد اللّهجي بالفصحى في بعض مظاهره.

وقبل الولوج في إبراز تلك الظّواهر المختلفة، وجب عليّ وأنا أطرق هذا الباب المعرفيّ الوقوف عند المصطلح المؤسّس لهذا البحث، وهو: **التّعدديّة اللّهجيّة**.

يشير مصطلح التّعدّد في الدّراسات اللّسانيّة إلى وضعيات تواصليّة لسانيّة مختلفة؛ بمعنى أنّ المتكلّم يتحدّث بأكثر من نظام لسانيّ، فمن المعلوم أنّ الاستعمال اللّغويّ في الجزائر مثلا يعرف تنوّعا ملحوظا، فهو يمزج بين عدّة لغات فصيحة إلى جانب مجموع من اللّهجات بما في ذلك الأمازيغيّة، وقد اعتنى الدّارسون بهذه الظّاهرة اللّسانيّة الّتي اصطلح عليها بـ: "**التّعدّد اللّغويّة**" الّتي تقابل في اللّغة الأجنبيّة مصطلح: Multilinguisme.

يعدّ هذا المصطلح من المصطلحات اللّسانيّة المركّبة من مصطلحين: "التّعدّديّة"، "اللّغويّة"، فأمّا التّعدّديّة فيحيل المصطلح لغويّا إلى: تَعَدَّدَ، يَتَعَدَّدُ تَعَدُّدًا؛ أي صار كثيرا، وفي ذلك يقول ابن منظور (ت711هـ): " العدّ إحصاء الشّيء، عَدَّهُ يَعُدُّ عَدًّا...، والعدَّة الجماعة، قلّت أم كثرت...، والعديد: الكثرة...، وهو يتعادّون ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيدون في العدد" [1]، فالمصطلح يشير إلى الزّيادة العدديّة.

أمّا في الاصطلاح فنجد قاموس اللّسانيات لجون ديبوا قد عرّفه قائلا: عندما يجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التّواصل، والمثال المشهور هو دولة

سويسرا؛ حيث الفرنسيّة، والإيطاليّة، والألمانيّة، هي لغات رسميّة بها"[2]، والمعنى نفسه نجده عند الباحث محمّد الأوراغي؛ حيث يقول: "هو يصدق على الوضعيّة اللّسانيّة المتميّزة بتعايش لغات وطنيّة متباينة في بلد واحد إمّا على سبيل التّساوي إذا كانت جميعها لغات عالميّة كالألمانيّة والفرنسيّة والإيطاليّة في الجهوريّة الفدراليّة السويسريّة، وإمّا على سبيل التّفاضل إذا وجدت لغات عالميّة كالعربيّة بجانب لغات عاميّة مثل الهوسا، والغورمانشه والسوناي زارما والتماشيق والفولفولدة والتوبو في جمهوريّة النّيجر"[3].

وبالعودة إلى الجزائر، نجد أنّها تعرف تعدديّة لغويّة بالتّساوي لاستعمالها إلى جانب العربيّة اللّغة الفرنسيّة، كما نجد فيها تعدّدية لغويّة تفاضليّة صنعتها اللّغة العربيّة واللّهجات المحليّة الّتي تتوزّع على اختلاف توزيعها الجغرافيّ، إلى جانب الأمازيغيّة الّتي تحوّلت مؤخّرا إلى لغة رسميّة في الجزائر.

وتأسيسا على ما تقدّم، يظهر أنّ هذا التّعدّد يظهر في مستويين: مستوى سياسيّ رسميّ، فرضته الدّولة وقنّنته الدّساتير، ومستوى اجتماعيّ يمكننا أن نصطلح عليه بـ: "**التّعدّد اللّهجيّ**"؛ ذلك أنّه كان نتاجا عن تفرّع اللّغة العربيّة وانقسامها إلى عدّة لهجات، وهو أمر طبيعيّ لا مناص منه، فقد أصبح التّعدّد اللّسانيّ بصفة عامة ضرورة وحتميّة تتعرّض من خلالها اللّغات إلى الانشطار والانقسام محدثة تنوّعا وتعدّدا لسانيّا ملحوظا بفعل عدّة عوامل اجتماعيّة، وجغرافيّة وغيرهما، ولعلّ أكبر شاهد على ذلك تاريخ اللّغات، إذ لا يخلو مجتمع من تلك التّعدّديّة.

واللّغة العربيّة في الجزائر لم تكن شاذة عن تلك قاعدة؛ حيث عرفت هي الأخرى انقساما جاء في شكل لهجات توزّعت في كامل التّراب الجزائريّ ممّا أنتج تنوّعا بارزا، وهي وإن كانت لا ترقي إلى مستوى الفصحى ولكنّها تشترك معها في كثير من بناها الصوتيّة وصرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة ومعجميّة، من منطلق أنّ اللّهجة أو العاميّة ما هي إلاّ تحريف للفصحى.

والمتأمّل في ظاهرة التّعدّديّة اللّغويّة واللّهجيّة يجدها نافعة وضارة في الوقت نفسه، فنفعها يكمن في أنّها وسيلة من وسائل التّفاهم والتّواصل بين أفراد المجتمع الواحد، كما تكون مفيدة أيضا إن كانت مسلكا يبتغى الانفتاح الثّقافي على مختلف الثّقافات سواء أكانت أجنبيّة أم محليّة، فكلّ منها يحمل إرثا ثقافيّا ولسانا مميّزا، وذلك لتوسيع دائرة التّفكير اللّغويّ بما يخدم اللّغة الوطنيّة، كما نجدها ضارة إن تحوّلت إلى أسلوب إيديولوجي مريض يسعى إلى تنفيذ سياسات مدروسة للإطاحة باللّغة الوطنيّة.

والنّاظر في هذا التّنوّع اللّهجيّ الجزائريّ يجد أنّه إيجابيّ تستغله الهيئات الثّقافيّة من أجل دراسته والبحث فيه لاحتوائه على عدّة ظواهر لسانيّة، وفي هذا الجزء من البحث سنبرز بعضا من تلك المظاهر من خلال الوقوف على التّغييرات الصوتيّة، وكذا التّعرّف على مختلف الوحدات المعجميّة، وهذا تفصيله:

2. التّغيّرات الصوتيّة.

ويمكن أبرز تلك التّغيّرات من خلال ثلاث ظواهر شاع استعمالها في النّطق العاميّ، وهي: **الإبدال، وتخفيف الهمزة، والقلب المكانيّ.**

1.2. الإبدال.

يعدّ الإبدال واحد من جملة التّغيرات الصّوتيّة الأكثر شيوعا، فهو يعترى الصّوت حين مجاورته لصوت آخر؛ بحيث « يحلّ حرف مكان آخر سواء كان حرف علّة أم غيره »[4].

فالإبدال على ذلك، هو وضع حرف مكان حرف آخر وتغييره سواء بحرف صحيح أم معتل على أساس التّقارب بينها، ومردّ ذلك إلى السّماع؛ لأن «الإبدال لا يخضع – في أغلبه– للقياس إنّما يحكمه السّماع»[5]، ومن أمثلته: «فلق الصّبح، وقولك: «فرق الصّبح»، بإبدال اللاّم راء، وقولك: «وَبِئَتِ الأرض، ووَبِلَتْ»، فقد أبدلت الهمزة لاما، ومن أمثلته نذكر:

* **إبدال القاف بـ: (g)**: ويقع في الكثير من المناطق البدويّة والمناطق الواقعة في غرب الجزائر، من المعروف أنّ صوت القاف اليوم يختلف عن صوت القاف القديم، فقد « كان يشبه إلى حدّ كبير القاف المجهورة الّتي نسمعها الآن بين القبائل العربيّة في السودان، فهم ينطقون بها نطقا يخالف نطقها في معظم اللّهجات العربيّة الحديثة، إذ نسمعها منهم نوعا من الغين»[6].

هذا التّطوّر للقاف في الفصحى نجده في بعض اللّهجات العربيّة الحديثة، كما نجده هذا التّطوّر في بعض المناطق كتلمسان، والقاهرة، ودمشق، فهي تنطق القاف همزة، وهناك من المناطق من ينطقها غينا أو جيما وأحيانا كافا، كمنطقة جيجل، وبعض أهل الشّام الّذين ينطقونها غينا، وأمّا في المناطق الحضريّة كالجزائر مثلا ينطقونها بصوت مهموس.

وأكبر الظنّ حول سبب هذا الإبدال يرجع إلى البيئة – كما هو ظاهر–، إذ أنّ صوت (g)يتميّز بقوّته وشدّته وجهره، وأمّا عن الدّراسات الحديثة فتصفه بأنّه صوت لثوي مهموس رغم أنّه لم يتوصّل إلى تحديد كيفيّة نطقه في القديم[7]، ومن هنا يتأكّد أنّ (g) مناسبة أكثر للمنطقة البدويّة، بينما تناسب القاف المهموسة الحواضر، وخير دليل على ذلك أنّ سكّان المناطق البدويّة يختارون الـ (g) على القاف قائلين: (galmona)، أمّا منطقة الجزائر العاصمة وسكّان الوسط يتكلّمون بالقاف قائلين: (القلمونه)، في حين نجد سكّان منطقة تلمسان مثلا يستبدلونها بالهمزة ميلا إلى التّخفيف فيقولون: (ألمونه).

وهناك من يبدل القاف كافا، وأكثر ما نجده في البليدة؛ حيث سمعنا من يقول: وعَرْكَلْنِي بَدلا عن "عَرْقَلْنِي"، "نُكُتْلَكْ" بَدلا عن "نُقُتْلَكْ"، وقد جاء في المثل قولهم: "**اَنَّايْلِي اَكَّتْلُهْ اَقْبَلْ مَا يَتْكَلَّمْ**"، كما نجد الظّاهرة نفسها في العراق، فيقولون: "كُفَة في قُفَة" "وكَاعِد في قَاعِد"، ويرجع أصول هذا الإبدال إلى اللّغة السومريّة الآكاديّة، كما نجد ذلك الإبدال بشكل واسع في جيجل أيضا.

أمّا قولهم: " **لَحْصِيدَهْ وَلَّتْ قَيَّارْ، وِيحَكْ يَا رَبَّاحْ اَلْعَارْ**"، فقد وقع الإبدال في كلمة (قَيَّارْ)؛ حيث أبدلت الغين قافا، وللإشارة فإنّ هذا الإبدال يخصّ مدينة المدية، وبعض مناطق الجنوب، على أنّنا نجد في تلمسان من يبدل صوت الزّاي بصوت القاف، فيقال: (اَقْزَازْ في كلمة اَزْجَاجْ)، ومنهم من يختزلها صوتيّا دون إبدال يقول في (اَزْجَاجْ– زَاجْ)، كما نلمح إبدال الجيم بالزّاي في المنطقة نفسها، نحو قولهم: (اَعْزُوزْ في اَعْجُوزْ، زُوزْ في زُوجْ)، وإبدال الزّاي بالسّين، نحو قولهم: اَسَّعْتَرْ بدلا عن اَزَّعْتَرْ)، وقد سُمع في تلمسان أيضا إبدال التّاء طاء، نحو: (زَعْتَرْ زَعْطَرْ)، وإبدال العين حاءً، نحو: (زَعْتَرْ سَحْتَرْ، اَعْسَلْ اَحْسَلْ).

* **إبدال الهمزة عينا:** أو ما يسمّى بـ: "العنعنة"، وهي ظاهرة صوتيّة عربيّة قديمة، انتشرت في تميم وقيس وأسد وقضاعة[8]، كما نجد في الكثير من المناطق الجزائريّة، كمنطقتي وهران وتيارت.

* **إبدال الهاء حاءً:** نحو قولهم: (اَطْنَهْ – اَطْنَحْ)، (لِيهْ لِيهْ – لِيكْ لِيكْ)، فالأولى سمعت في بومرداس، والثّانيّة في كلّ من البليدة، والجزائر، وتلمسان.

* **إبدال الضّاء طاءً:** يعتبر المتقدّمون (الضّاد) حرفا مجهورا لثويّا شديدا مفخّما، وقد اعتبر صوت الضّاد قديما مخالفا عمّا هو عليه الآن فهو أقلّ شدّة[9]، علما أنّ صوت الضّاد قديما كان صعب النّطق، وهذا ما يُفسّر تجنّبه في الاستعمال واستبداله بأصوات أخرى أقلّ صعوبة في النّطق، فقد استبدل بالدّال المفخّمة (نحو قولهم: اَدْرَبْ في كلمة اَضْرَبْ) أوِ الطّاء (نحو قولهم: بِيطَهْ في كلمة بِيضَهْ، والّتي تعني اللّون الأبيض)، أمّا الطّاء فهو صوت شديد الهمس، وقد اعتبره القدامى من الأصوات المجهورة ، ينطق في الفصحى كما في العاميّة، لكنّه قد يستبدل بصوت التّاء، فيقال مثلا: موريطانيا – موريتانيا.

ومن هنا يظهر أنّه وإن اختلفت (الطّاء) و(الضّاد) صفة فقد جمع بينهما المخرج، لذا سهل إبدال (الضّاد) (طاءً)، ومن أمثلة ذلك قولهم: "**ردّْ غِطُهْ اَعْلَى بِيطُه**"[10]، فقد وقع إبدال في كلمتيْ (غِطُهْ)، و(بِيطُه)؛ حيث أبدلت الضّاد طاءً في كليهما، وهذا الإبدال يُشكّل طريقة نطق العاصميين لصوت الضّاد، فأصله: "ردّْ غِضُهْ اَعْلَى بِيضُهْ"، كما شاع استبدال الضّاد بالدّال في العاصمة، نحو: (ضُكْ – دُكْ)، وقد سمع في تلمسان تحديدا استعمال الطّاء المبدلة عن الظّاء، فيقال: (طَلْمَهْ في ظَلْمَهْ، وطَلْ في ظَلْ، وطُلْمْ في ظُلْمْ).

هذا، ونُسجّل احتفاظ استعمال صوت الظّاء في كثير من المناطق الجزائريّة، وهنا تجدر الإشارة أنّ الكثير منها يتكلّم بالضّغط على الظّاء وتفخيمها كالبليدة ومنطقة عين البيضاء الواقعة شمال شرق الجزائر التّابعة لأمّ البواقي، أمّا منطقة مسكيانة التّابعة لولاية نفسها والواقعة في الجهة الشّرقية فتميل في نطقها إلى منطقة التبسّة، في حين نجد سكان ميلة يميلون إلى قسنطينة في النّطق.

* **إبدال النّون لاما:** وهذا الإبدال يقع في الكثير من المناطق أبرزها البليدة والعاصمة، نحو قولهم: في (السناسل – السلاسل)، وما كان ذلك إلاّ لأنّ النون واللاّم مشتركتان مخرجا وصفة، فاللام صوت جانبيّ متوسّط مجهور لثويّ[11]، ويقال عنه: صوت انحرافي؛ لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصّوت، أمّا النّون فهو صوت أسناني لثويّ أنفي مجهور متوسّط (أي بين الشدّة والرّخاوة) كثير التّغيّر خاصّة في العاميّة، فهو صوت خفيف على النّطق سهل الإخراج، وهذا الإبدال لا يؤثّر في المعنى، فنقول: سلاسل أو سناسل بالمعنى نفسه، ومن أمثلته قولهم: (زَنْزْلَهْ / زَلْزْلَهْ، فَنْجَانْ / فَلْجَالْ، خَنْ / خَلْ)، كما نجد من يبدل النّون بالدّال، فمنطقة الشّلف تقول: اَشْنَقْ بمعنى جزء، أمّا منطقة البليدة والعاصمة فيقولون: (اَشْدَقْ)، وأحيانا تستعمل منطقة البليدة لفظة (اَشْدِيَّقْ) بزنة (اَفْعِيَّلْ) ميلا إلى التّصغير.

* **إبدال الثّاء تاءً:** وذلك طلبا لسّهولة، فمن السّهولة أن ينتقل النّاطق من الرّخو المهموس (صوت الثّاء) إلى الشّديد المهموس (صوت التّاء)، وأكثر ما يكثر ذلك في منطقة: العاصمة، وقسنطينة، وجيجل، وسكيكدة، وتلمسان الّتي تنطقها بزائدة سينيّة، وهذا النطق لتّاء بزائدة سينيّة يعتبر تطوّرا ملحوظا وعلامة فارقة تنفرد بها منطقتيْ العاصمة وتلمسان.

كما يعدّ نطق صوت الثّاء إلى التّاء أيضا تطوّرا مسّ تقريبا الكثير من اللّهجات، إلاّ أنّنا مازلنا نجده في بعض المناطق الجزائريّة كمنطقة قالمة، ومعظم مناطق الهضاب العليا، نحو قولهم: اَثُومْ، اَثْلاَثَهْ، اَكُثْرَهْ...، ولعلّ هذا يتنافى مع رأي بعض المحدثين الّذين نفوا وجود هذا الصّوت في العاميّات العربيّة كالعاميّة المصريّة، فهو يستبدل بصوت التّاء، وصوت السّين، نحو: ثَابِتْ: تابِتْ، سَابِتْ .

* **إبدال الغين بالخاء:** وإن كان قليلا، فيقال: (اَخْسَلْ، بدلا عن: اَغْسَلْت، وخَاوَلْ بَدلا عن: غَاوَلْ، نَغْزَهْ بدلا عنْ نَخْزَهْ)، وأغلب الظنّ في هذا الإبدال أنّه سائد في المناطق البدويّة، على أنّنا نسجّل استعماله في تلمسان والبليدة تحديدا ومنطقة سيدي الكبير، أمّا عن مسوّغه فنقول أنّه يعدّ صوت الغين الصّوت المقابل المجهور للخاء، وهو صوت رخو مخرجه أدنى الحلق، فكلّ من الخاء والغين رخوي ومخرجهما واحد.

فمناسبة البيئة وقرب المخرج علّتا هذا الإبدال الّذي يعدّ ظاهرة سادت في نطق اللّهجات العربيّة قديمة؛ فقد أورد الميداني (ت518هـ) في مجمع قولهم: **(أَبادَ اللهُ خَضْرَاءَهُم)**: « معناه أذهب الله نعمتَهم وخِصْبَهم ومنهم، من يقول : أباد الله غضراءهم؛ أي خَيْرَهم وخِصْبهم»[12]، ممّا يعني أنّ هذا الإبدال في الغين إبدال فصيح يرجع إلى اللّهجات العربيّة الفصيحة، إلى جانب ذلك، فقد سُمع في منطقة بوسيف التّابعة لولاية المديّة إبدال الغين بالقاف، نحو قولهم: (قِيرْ في غِيرْ)، وأحيانا يختزل صوت الرّاء من مدرج الكلام، فيقال في نحو قولهم: "جِيت غِيرْ اَنْتَ": "جِيتْ قَيْ اَنْتَا بإشباع التّاء.

وهذا الإبدال الّذي يشمل الصّوامت يصيب الصّوائت أيضا، فنجد الكلمة الواحدة ترد مرّة بالضّم، مرّة بالفتح، ومرّة بالكسر دون أن يتغيّر المعنى، ومثاله: « الفَنْكُ، والفُتِكُ، والفِتْكُ» ، وقولهم: شَرْبَ وشُرْب

وشِرْب ، ويقال أيضا: فَمّ، وفُمّ، وفِمّ، ويقال: « قَلْب النخلة وقُلْبُها وقِلْبُها »، والأمثلة كثيرة في اللّغة العربيّة، وفي اللّهجات الجزائريّة أيضا، منها اللّهجة البُليديّة، نحو قولهم: (اَفْرُنْسَا – اَفْرَنْسَا، اَرُّنْدْ – اَرَّنْدْ، عُرْسْ– عَرْسْ، حَنَّهْ– حُنَّهْ)، وأيضا قولهم: مَقْلَه وَمْقْلَه، وقد ارتبط استعمال هذه الأخيرة باللّهجة التلمسانيّة.

2.2. **تخفيف الهمزة.**

لم يَكثرِ الحديث عن حرفٍ من حروف اللّغةِ كثرتَه عن حرف الهمزة، باعتباره حرفا شائعا في اللّغات السّاميّة هذا من جهة، يقول الدّكتور إبراهيم أنيس: « شيوع الهمزة في اللّغات السّاميّة أكثر كثيراً منها في الفصيلة الهنديّة الأوربية »[13]، ولكثرةِ ما يطرأ عليها من التّليين والحذفِ والإبدال والتّحقيق من جهة أخرى، وقد كَثُرت التّعريفات الاصطلاحيّة الّتي حاولت تحديد ماهيتها وخصائصها.

فالهمز في اللّغة من همز يهمز، ونجد المعاجم تعرض لها مَعاني مُختلفة، جاء في لسان العرب: «...وهَمَزَ القَناةَ ضَغَطها...، والهَمْزُ مثل الغَمْزِ والضَّغْطِ ومنه الهَمْزُ في الكلام لأَنّه يُضْغَط...، وهَمَزَهُ دفعه وضربه، وهَمَزْتُه ولَمَزْتُه ولَهَزْتُه ونَهَزْتُه إذا دفعته... »[14]، وقيل: « يدلّ على ضَغْطٍ وعَصْر»[15].

وعليهن فإنّ معنى الهمز ينحصر في المعاني التّالية: اللّمز والدّفع والضّرب والضّغط والعصر، أمّا اصطلاحاً فقد قيل: « اعلم أنّ الهمزة لا هجاء لها، وإنما تُكتبُ مَرّةً ألفاً، ومَرّة واواً، ومرّة ياءً، والألف اللّينةُ لا حرف لها، وإنّما هي جزء من مدّةٍ بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون حَرفاً مع الواو والألف والياء، وتتمّ بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً، والهمزة كالحرف الصّحيح، غير أنّ لها حالات من التّليين والحذف والإبدال والتّخفيف... وليست من حروف الجوف، إنّما هي حَلقيّة من أقصى الفم»[16].

وانطلاقا من هذا التّعريف يتّضح ما يلي:

1- تختلفُ الهمزة عن حرف الألف، فهي حرف مُستقلّ بذاته يُكمّل الحروف إلى تسعةٍ وعشرين حرفا.

2- مَخرجها من أقصى الحلق، وفي ذلك وافقه الكثيرون، أمثال: سيبويه(ت180هـ) [17]، وابن جني(ت392هـ) [18] ، وابن دريد (ت321هـ) [19].

3- تشبه الحرف الصّحيح غير أنّ لها حالات من التّليين والحذف والإبدال والتّخفيف، وهذا يعني أنّها تتغيرّ فلا تلزم حالة واحدة، ويرجع ذلك إلى شدّتها وقوّتها، فالهمزة – كما يصفها بعض المحدثين– لا مجهورة ولا مهموسة[20]، و« لها نبرة كريهة تجزى مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها»[21]، لذا يجنح اللّسان العربيّ أكثر إلى تخفيفها لتسهيل نطقها.

وأكثر ما يكون في أحوال الهمزة قلبها ألفا طلبا للتّخفيف، « ومن ذلك قولهم في تخفيف (رَاْسْ) و(بَاْسْ) و(فَالْ): (رَأْسٌ)، و(بَأْسٌ)، و(فَأْلٌ)، ومنه في: (قَرَأْتَ): (قَرَاتَ) وفي (هَدَأْتَ): (هَدَاتَ) »[22].

وحال الفصحى في ذلك حال اللّهجات الجزّائريّة، فجميعها يميل إلى تسهيل صوت الهمزة؛ لأنّها صوت منبور يتطلّب جهدا كبيرا، ولأنّ اللّسان عموما يجنح إلى الخفة فنراه يفضّل حذفها، والأمثلة كثيرة في اللّهجات، منها ما جاء في هذه الأمثال: "**اَذْيَابْ فَاَثْيَابْ**"، أصل (اَذياب) هي (ذئاب) بالهمزة، وقد قلبت الهمزة ياءً؛ لمجانستها الكسرة الّتي قبلها، يقول سيبويه: « وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياءً»[23]، والواضح أنّ التّخلص منها كان لصعوبتها؛ لأنّ الياء أخفّ منه، وحتى تناسب كلمة (ذياب) مع كلمة (ثياب)، كما يمكن إبدالها ياءً إذا كانت الهمزة ساكنة أو مكسورة، وقولهم: " **حِيلِي كِالذِّيبْ**"، " **سْبَعْ اَصْنَايَعْ وَرَّزْقْ ضَايَعْ**"، "**سَايَلْ اللهْ لاَ اَيخِيبْ**"، وقولهم أيضا: "**الي ياخذ من غير ملته يموت بغير علّته**"، **ايْقَدَّمْ اَرْجَلْ وِيْوَخَّرْ اَرْجَلْ**"، "**الِي يْدِيرْ رَاسَهْ فَنُّخَّالَهْ يْبَرْبْشُوهْ اَلْجَاجْ**"، "**رَاسِي اَوْ رَاسَكْ فِي شَاشِيّه**".

وتجدر الإشارة أنّ نطق السين في كلمة (راسه) تميل إلى الصّاد مع تفخيم الرّاء[24]، فتنطق: رَاصَه، وهذا النّوع من الإبدال بالتّرقيم نحو التّفخيم أو العكس هو شائع في بعض المناطق الجزّائريّة، ومن أمثلته إبدال السين صادا، نحو: (اَعْرُوسَ(هْ) تنطق: اَعْرُوصَ(هْ))، (اَسْطَرْ تنطق: اَصْطَرْ)، (اَصْدَرْ تنطق: اَسْدَرْ)، (صِيَّاغْ تنطق: سِيَّاغْ)، ونطق الطّاء تاءً: (طَبْسِ تنطق: تَبْسِ)، ونلاحظ أنّ نطق التّاء يصحب احتكاكا قويّا وخروج النّفس بين الثّنايا، ممّا يجعله يتحوّل إلى صوت فيه صفير؛ أي إلى تاء مليّنة ذات زائدة سينيّة (نسبيّة) رخوة.

3.2. القلب المكانيّ:

وفي الاصطلاح القلب المكانيّ هو: « تقديم وتأخير في بعض حروف اللّفظة الواحدة، فتنطق على صورتين بمعنى واحد"[25]، وهو ظاهرة قديمة احتفظت بها اللّهجة الجزائريّة في الاستعمال كالبليدة، وتلمسان، ومن أمثلتها: (اَدْجَاجَهْ: اَجْدَادَه)، (مُكَنْسَهْ: مَنْكَسَهْ)، (عَجُوز: عَزُوج)، (اَسْتَنَّ: اَتْسَنَّ)، (اِيْقَابَرْ: اِيْرَاقْبَهْ (g))، (اَرْتَلْ: اَلْتَرْ)، (زُوجْ: جُوزْ)، (اَمْلَفْلَفْ: اَمْفَلْفَلْ)، (صَارْ: اَصْرَا)، (اَرْعَفْ: اَعْرَفْ)، (سَامَطْ: مَاسَطْ)، (اَكْنَسْ: اَنْكَسْ).

3. المستوى المعجميّ.

وسنهتمّ في هذا المستوى بتحديد دلالة بعض الكلمات الّتي قمنا بترتيبها ترتيبا ألفبائيّا مع إبراز أصلها وتوزّعها حسب مناطق تداولها، وهذا بيانه:

***اَرْوَاح:** وتعنى: تَعَالَ، تختصّ بها أغلب المناطق الجزائريّة، إلاّ أنّنا نسجل استعمال (اَجِي) في العاصمة، و(اَرْوَاحْ جَايْ) في أمّ البواقي.

*اِزْرَبْ: وتعني: أَسْرِعْ، وهي تكثر في منطقة القبائل، ومن معانيها: خَفْ وتشتهر بها البليدة والعاصمة، بومرداس، كما نجد استعمال اَسْرَعْ: وتكثر في منطقة الشّرق .

*اَزْرَقَه: بمعنى: ذات البشرة السّمراء الخُمْريَّه (الشمال والوسط)، السَّمْرَا: وتنطق بتفخيم السّين (اَصَّمْرَا) (الشّمال والوسط).

*اَزْعَفْ (الوسط): اَتْنَوَّ (البليدة)، اَتْغَشَّشْ (الشّرق والغرب).

*زُغْبَهْ (أمّ البواقي): وتعني: القليل، وتجدر الإشارة أنّها تستعمل فقط في الأكل، ومن مقابلاتها في نجد (اَشْوِيّه) الّتي تكثر في الجزائر والوسط.

*اَزْقَ (بنطق القافG): وتعني الصّياح الشّديد، وَقد زقّى الرّجل إذا صاح وارتفع صوته، واللّفظة لها وجود في الفصحى بهذا المعنى، فقد ثبت أنّ العرب كانت تصف به صياح الدّيك العالي ، ثمّ توسّعت دلالة هذا اللّفظ ليُطلق على كلّ صوت مرتفع تستعمل بكثرة إلى جانب ألفاظ أخرى تحمل المعنى نفسه، منها: اِيْصِيحْ: تستعمل في الشّرق، اِيْصُوغْ: تستعمل في العاصمة بكثرة، اِيْعَيَّطْ منتشرة بكثرة في البليدة، ويكثر استعمال في (اِيْغُوتْ) أمّ البواقي.

*اَشْرَمْ: بمعنى مَزَّقَ الشّيء، ولهذا اللّفظ وجود في الفصحى، "الشَّرَمُ: الشَّق...، والشّارِم: السّهم الّذي يشرمُ جانب الغرض"[26]، وأكثر ما يستعمل في اللّهجة التّواتيّة التّابعة لولاية أدرار وفي الجنوب الجزائريّ عموما، أمّا الباقي فيتداول لفظة (قَطَّعْ).

*بَقْطِي (بنطق القافg): ألْصِقِي، وتعرف بهذا المعنى في الوسط والعاصمة، أمّا عن منطقة أمّ البواقي فتستعمل اللّفظة لكن بمعنى مختلف، فهي تعني إشعال الضّوء.

*جُوزْ: بمعنى مُرْ، تستعمل بكثرة في (الشّمال والوسط والشّرق)، ومن مرادفاتها نجد (اَعْقبْ بنطق القافg) المنتشرة في الغرب، وبومرداس، كما تحمل معنى التّرحيب عند الكثيرين فتقابل لفظة (اَتْفَضَّلْ).

*زَلَّعْ: بمعنى إخراج الشّيء ورميه، وتستعمل في اللهجة التواتيّة، أمّا باقي اللّهجات فيستعملون الفعل: اَرْمَى، والفعل (قَاسْ)، وقد ورد هذا اللّفظ بالمعنى نفسه تقريبا في الفصحى، جاء في لسان العرب: "زَلَعَ الماء في البئر أخرجه، وزَلَعْتُ له من مالي زَلْعَةً أي قطعت له منه قطعة"[27]، أمّا في منطقة القبائل فتستعمل اللّفظ نفسه لكن بمعنى مختلف، فتقول: (زَلَّعْ كَانْ)، أي: ضَعْ خُطوطًا، وكلّ ما هو مخطّط فهو (اَمْزَلَّعْ).

* شَاطْ: بمعنى احترق الشّيء، وقد ورد في كلام العرب؛ حيث قالت: "شَاطْ الشّيء شَيْطًا وَشِيَاطًا وَشَيْطُوطَة: احترق، وشَاطَتِ القِدْرُ شَيْطًا احترقت، وقيل: احترقت ولصقَ بها الشّيْء"[28]، إلى جانب هذا المعنى نجد من يستعمل اللّفظة نفسها بمعنى الزّيادة في الحدّ أو المقدار، فتقول: "شَاطْ لِي لَقْمَاشْ، إذا بَقي منه"، والمعنيان نجدهما مستعملان في الجزائر.

* **قَاب:** وتحمل معنى العطش، أكثر ما تستعمل في مناطق الغرب كجلفة، أمّا المناطق الأخرى فتستعمل (اَعْطَشْ)، وكلمة (قَابْ) فصيحة الأصل.

* **اَقْرَمْ:** بمعنى أحسّ بالبرد، وتشتهر بها منطقة أمّ البواقي، أمّا باقي المناطق تشتهر بها (اَبْرَدْتْ، اَدْقَرْصَلْت (بـg)، اَتْحَنْجَرْتْ الّتي تختصّ بها منطقة القبائل).

* **طَرْبَاقه** (تنطق القافg) وهو نوع من الحذاء نرتديه في البيت، ينتشر استعمالها في سطيف، وتعرف باسم (**مَشْمَاقْ**) في أمّ البواقي، أمّا باقي المناطق فتعرف بلفظة (**اَبْلِيغَهْ**).

* **كَاغَطْ:** تعني: الأوراق، وهي كلمة صينيّة الأصل، دخلت الإيرانيّة ثمّ انتقلت إلى العربيّة.

* **كُرَاع:** جاء في لسان العرب: « و**الكُراعُ** من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب»[29]، وللكلمة وجود في العاميّة، فكثير من المناطق تطلق على السّاق كلمة (كْرَاع)، وقد جاء في المثل قولهم: " **الي منعه كراعه كاللّي منعه ذراعه**"[30]، فكلمة (كراع) من الكلمات الفصيحة أيضا.

* **لاَبَهْ:** بمعنى الآن، كانت تستعمل بشكل واسع في البليدة، وقد انحصر استعمالها فقط في منطقة سيدي الكبير، أمّا المناطق الأخرى فتسعمل لفظة (ظوكْ)، على أنّنا سجّلنا استعمال لفظة (دَرْوَقْ) قديما في العاصمة، فهي الأخرى استبدلت بـ: (دُوكا)، وقد سمع استعمال لفظة (قُسَّاعِيتيكْ) وهو استعمال أمازيغيّ التّابع لمنطقة (يَسّر) وتحديدا منطقة (تُورْسَالْ، جَرّاحْ، وأمازيغ سكّان برج أمّ النايل بولاية بومرداس).

* **يَبْقَصْ** (تنطق القافg) بمعنى: يبرق ويلمع، وأكثر ما تستعمل في الغرب، أمّا بعض سكان البليدة والمدية فيستعملون (يَصْقَلْ)، في حين يستعمل الشمال، والوسط (يَلْمَعْ، يَبْرَقْ).

إلى جانب هذه الكلمات الّتي تحمل المعانيَ نفسَها بمبانٍ مختلفةٍ، نجد أنّ الجزائريّ يستعمل عدّة كلمات دخيلة، أكثرها كانت من الفرنسيّة تأثّرا بلسان المستعمر الّذي عمّر في الجزائر أكثر من أيّ مستعمر آخر، ومن تلك الكلمات: لَكْرِيدِي، لَبُولِيسْ، فِيلاجْ، بَاكِي بترقيم صوت الباء، فَرْمَادَه بإبدال صوت الباء الشّديد المجهور [p] فاء أو بُومَادَا بصوت [p]، اَلْفُوطْ، اَلْبُورّوُ، فُوتَايْ، كَابِيني، طَاكْسِي أو تَاكْسِي، تِلِفِزْيُون، إلى جانب بعض كلمات الّتي أُخذت من التّركيّة، نحو دَشْرَهْ وتعني مقاطعة، بَكُّوشْ وتعني الأخرس، الخُرْدَةْ، شَالْ، الطَّابْلَهْ، اَتْقَاشِيرْ، بَصْمَهْ، ومنها ما أخذ من الاسبانيّة، نحو: البَابُورْ، ابْلاَصَهْ، اَبْلاَكَهْ، دُورُ، سِمَانَهْ، فَبْرِيكَهْ، كُوشَهْ، لاَفَابُو، مَارْمِيطَهْ.

4. خاتمة.

وتأسيسا على ما تقدّم، يمكننا في الأخير الوقوف على أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال هذه الدّراسة اللّسانيّة، وأهمّها:

1- تعيش الجزائر انقساما لغويّا جاء في شكل لهجات متباينة توزّعت في كامل التّراب الجزائريّ؛ حيث أنّ بعضا من هذه اللّهجات احتوى على ظواهر لغويّة شبيهة بالفصحى، وقد عرفت هذه الظّاهرة بـ: **التّعدديّة اللّهجيّة**.

2- لاحظنا أنّ حركة الأصوات على ألسنة النّاطقين تتّجه نحو التّغيير وعدم الثّبات، فتنتقل من نقطة إلى نقطة في مجراها الصوتيّ مع بقاء باقي الأصوات بدلالتها ومعناها الأصليّ أين يتحوّل الصّوت الواحد إلى صوت آخر بحثا عن أيسرها نطقا، وأقلّها جهدا، وهو ما يُعرف بالإبدال، الّذي ظهر في اللّهجة بشكل واسع.

3- الإبدال ضرب من التّطوّر اللّغويّ وشكل من أشكال التّعدديّة اللّهجيّة، ويرجع سبب في وقوعه أساسا إلى العامل الجغرافيّ، وكذلك العامل النّفسيّ للمتكلّم.

4- لقد تَطوّر نطق بعض الأصوات في اللّهجة بمثل تطوّره في الفصحى، ومنها: القاف، الضّاد، الذّال، الخاء، الشّين، فالقاف مثلا كانت في الفصحى تميل إلى الغين، أمّا في اللّهجة فتعدّدت طرق نطقها، فكان منها الهمزة، والغين، والـ: (g)، أمّا صوت الثّاء فينطق تاءً مليّنة ذات زائدة سينيّة.

5-تحمل الكثير من الأصوات في الفصحى واللّهجة الصفة نفسها، فصوت التّاء مثلا في يكون شديدا، ورخوا.

6- اشتركت جميع اللّهجات الجزائريّة في ظاهرة تخفيف الهمزة، وذلك اقتصادا للجهد ورغبة في التّيسير، وإذا قارنا وقوع هذه الظّاهرة في الفصحى نجد الفصحى تميل إلى تحقيقها لا تخفيفها؛ ذلك أنّ الأصل هو تحقيق الهمزة.

9- تعدّ اللّهجة الجزائريّة خليطا بين العربيّة واللّغات الأجنبيّة الّتي ظهرت عن طريق الاقتراض والدّخيل، وهذا لتأثّر اللّسان الجزائريّ بها بحكم عدّة عوامل تاريخيّة ونفسيّة واجتماعيّة، وجغرافيّة.

10- لا يزال المعجم في اللّهجة الجزائريّة محافظا على الكثير من مفردات العربيّة خاصّة في المناطق البدويّة، وهذا يدلّ على أنّها لهجة منحرفة عن الفصحى، وهو ما يستدعي بإلحاح ضرورة وضع معجم يضمّ الألفاظ العاميّة الفصيحة.

إنّ ظاهرة التّعدديّة اللّهجيّة الّتي تعرفها الجزائر ظاهرة إيجابيّة، لأنّها تحمل تنوّعا لسانيّا وجب البحث فيه، والتّعمّق في دراسته لاحتوائه على عدّة ظواهر لغويّة لا تبتعد عن حدود الفصحى، كما وجب الاهتمام بصناعة الأطالس اللّسانيّة لما لها من أهميّة في دراسة اللّهجات، وفي تحديد معالم التّخطيط اللّغويّ تماشيا مع الخصوصيّة اللّغويّة لكلّ منطقة، وفي الوقت نفسه، تعدّ ظاهرة سلبيّة وخطرا يضرّ باللّغة العربيّة، وهذا إذا كانت موجّهة لتحقيق أغراض سياسيّة واقتصاديّة، وتحيل دون استعمالها والاعتزاز بها والعمل على رقيّها.

5. قائمة المصادر والمراجع.

أ/الكتب العربيّة.

– الأزهري أبو منصور محمّد بن أحمد، (1917م)، تهذيب اللّغة، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر.

– إبراهيم أنيس، (د.ت)، الأصوات اللّغويّة، ، مكتبة نهضة مصر، مصر.

الاسترابادي رضي الدّين محمّد بن الحسن، (1402ه/1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

– تمّام حسّان، (1990م)، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر.

– ابن جنّي أبو الفتح عثمان، (1985م)، سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، سوريا.

– ابن دريد الأزدي أبو بكر محمّد بن الحسن، (1912م)، جمهرة اللّغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد.

– سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان، (د.ت)، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

– ابن أبي شنب، (د.ت)، أمثال الجزائر والمغرب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر.

– عبده الراجحي، (1984م)، التّطبيق الصرفيّ، دار النّهضة العربيّة، مصر.

– ابن فارس أبي الحسن أحمد، (1399ه/1979م)، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان.

– ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، (1970م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر.

– محمّد الأوراغي، (2002م)، التّعدّد اللّغويّ وانعكساته على النّسيج الاجتماعيّ، مطبعة النّجاح الجديدة، ط1، الدّار البيضاء، المغرب.

– محمّد بن إبراهيم الحمد، (1436ه/2005م)، فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط1، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة.

– ابن منظور جمال الدّين الإفريقيّ، (د.ت)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

- الميداني النّيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمّد، (د.ت)، مجمع الأمثال، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، لبنان.

ب/الكتب الأجنبيّة:

John DUBOIS et autres , (S.D) , Dictionnaire de linguistique, Larousse, PARIS.

6. الهوامش:

[1]- ابن منظور جمال الدّين الإفريقيّ، (د.ت)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (3/281-282). (مادّة: ع د د).

[2] -John DUBOIS et autres , (S.D) , Dictionnaire de linguistique, Larousse, PARIS. (P: 368).

[3]- محمّد الأوراغي، (2002م)، التّعدّد اللّغويّ وانعكاساته على النّسيج الاجتماعيّ، مطبعة النّجاح الجديدة، ط1، الدّار البيضاء، (ص:11).

[4]- عبده الراجحي، (1984م) التّطبيق الصرفيّ، دار النّهضة العربيّة، مصر، (ص:177).

[5]- المرجع نفسه، (ص:157).

[6]- إبراهيم أنيس، (د.ت)، الأصوات اللّغويّة، مكتبة نهضة مصر، (ص:72).

[7]- المرجع نفسه، (ص:72).

[8]- محمّد بن إبراهيم الحمد، (1436هـ/2005م)، فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط1، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة، (ص:101).

[9]- ابن مالك أبو عبد الله جمال الدّين، (1970م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمّد كمال بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، (ص: 320).

[10]- ويضرب هذا المثل على الّذي يفرغ غضبه ويكون أوّل من يعاني منه.

[11]- تمّام حسّان، (1990م)، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، (ص:105).

[12]- الميداني النّيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمّد، (د.ت)، مجمع الأمثال، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، لبنان، (1/104). (رقم المثل:510).

[13]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغويّة، (ص:77).

[14]- ابن منظور، لسان العرب، (5/425). (مادّة: ه م ز).

[15]- ابن فارس أبي الحسن أحمد، (1399هـ/1979م)، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (6/65). (مادّة: ه م ز).

[16]- أبو منصور الأزهري محمّد بن أحمد، (1917م)، تهذيب اللّغة، تح: إبراهيم إسماعيل الأبياري، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، مصر، (1/682).

[17]- ينظر: سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان، (د.ت)، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (4/433).

[18]– ابن جنّي أبو الفتح عثمان، (1985م)، سرّ صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، سوريا، (46/1).

[19]– ابن دريد الأزدي أبو بكر محمّد بن الحسن، (1912م)، جمهرة اللّغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، (8/1).

[20]– ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، (ص: 77).

[21]– الاستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن، (1402هـ/1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (31/3).

[22]– ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، (665/2).

[23]– سيبويه، الكتاب، (544/3).

[24]– تفخيم الرّاء وترقيقها نحدّد في كتب القراءات له أسباه وأحكامه، أمّا في النّطق العاميّ فإنّنا نجهل أسبابه ولكّنا نستطيع أن نفرّق بين الرّاء المفخّمة كما في كلمة (رَابْ): وهو تخثّر الحليب ليصبح لبنا، وبين الرّاء المرقّقة كما في كلمة (رَابْ): بمعنى انهار وسقط، وما يقال عن الرّاء يقال أيضا عن الدّال، فهي الأخرى تعدّ من الأصوات المزدوجة، فتكون مرقّقة، نحو: دَار: بمعنى فَعَل شَيّئا ما، وتكون مفخّمة، نحو: دَارْ: بمعنى المنزل.

[25]– محمّد بن إبراهيم الحمد، فقه اللّغة مفهومه موضوعاته قضاياه، (ص:225).

[26]– ابن منظور، لسان العرب، (321/12). (مادّة: شَ رَ مَ).

[27]– المصدر نفسه، (142/8). (مادّة: زَ لَ عَ).

[28]– المصدر نفسه، (337/8). (مادّة: شَ يَ طَ).

[29] – المصدر نفسه، (306/8). (مادّة: كَ رَ عَ)

[30] – ابن أبي شنب، (د.ت)، أمثال الجزائر والمغرب، تح: عبد الحميد بورايو، دار فليبس، الجزائر، (ص:113). (رقم المثل:447).